«بنيان» حكاية وطن وقصة صمود

الجرح يختبئ صامتاً خلف نشوة العز

محمود الصالح

يقولون شَح المطر.... يقولون يَبس الشجر.... لكنهم لا يدركون أن المطر أصبح لونه أحمر... وأن الشجر عاد ليورق من جديد.... وأن الدرب بالحجر أصبح أصلب.... فأنتم أيها الشهداء بدمائكم رويتم الأرض.... وأورقتم الشجر.... ليصبح الدرب أوضح. بهذه الكلمات قدمت السيدة سهيلة العجي والدة الشهيد بنيان بدر ونوس أحد أبطال أسطورة مشفى الكندي في حلب، وتقول إنها لم تفكر يوماً من الأيام في معاقرة الكتابة ولكن قصة استشهاد ابنها وغيره من الشهداء جعلت منها كاتبة وأصدرت كتابها الأول بعنوان «بنيان»، والقارئ لما كتبته أم بنيان يعيش هاجسين الأول: لمن لا يشبهها يقول: أيعقل أن أماً تفيض حزناً يُسكب أدباً وشعراً بقلم مداده دم ابنها بنيان؟ فتختلط الصورة، وكأنها تخاطبه في عالم محسوس غير مشهود، أي كأنه في رحمها وقد تجذر بالأمشاج وأغلقت كل نوافذ الزمان ليبقى وهي لغة الخطاب.

والهاجس الثاني: يحلم أن يشبه أم بنيان معتقدا أن الحزن، وكفى، قادر على صهر البنيان وتفجير ينابيع الدمع والدم إلى يوم الحساب. لكن شتان فلكل أم قصة نسجها الإله وأطلق لصاحبتها العنان كي يختبر إيمانها وصبرها وثباتها وقوة بأسها وعزمها. لكن السر فيما سكب بين دفتي الكتاب هو عشق إلهي أودعه في قلوب الأمهات مفتاحه ولد أراد باستشهاده أن يرتقي إلى حيث وعده الإله.

تقول أم بنيان: في بلدي.... يختبئ الجرح صامتاً خلف نشوة العز والفخار برجال حموا الديار.... في بلدي.... تختنق الغصة في الحلق لتتفجر زغاريد وأهاليل في أعراس بلغت من السمو حد النجوم.

تبدأ صفحات الكتاب الأولى برسالة الشهيد بنيان إلى والدته، ويقول فيها: أكتب إليك هذه الرسالة وقلبي يعتصر حزناً لبعدي عنك، وجسدي يرتعش لفراقك، ولكن الظروف أجبرتني. لا تظني أنه إذا ازدادت المسافات أو اشتد عودي ونمت ذقني وقست ملامحي، قد أتغير، لا يا أمي فأنا ما زلت ذلك الطفل الذي كان يشم ثيابك ويشهق من البكاء لفراقك، لم تستطع الشمس أن تدفئني مثل أحضانك ولا الأزهار أن تعطف علي كذراعيك، ولكن لا تحزني فأنا قويت من حليبك وكبرت من كبريائك وصمدت من صبرك لكي أقف شامخاً على حمى بلادي وأرفع راية وطني براقة في الأعالي كي يظل الأبناء مع أمهاتهم، فسامحيني، أتمنى أن تظلي كما عهدتك منبع التفاؤل وألا تذرفي الدمع لغيابي فإني سأعود قريباً فلا تخافي... «ابنك المشاكس بنيان».

وتتوالى الرسائل من أم بنيان، رسائل وصلت إلى ملايين القلوب وأصبحت جزءاً من التاريخ، رسائل توثق يوميات العشق والفداء ابتداء من العشرين من كانون الأول لعام ألفين وثلاثة عشر عندما فجروا سيارتين مفخختين في مدخل مشفى الكندي، هذا المشفى الذي شكل مدرسة في الصمود والبذل والفداء.... وتقول لمشفى الكندي: أغار منك يا من ملكت أطهر من على الأرض.... يا من تعطرت بأزكى روائح البطولة والتضحية والفداء.... في الأول من كانون الأول عام ألفين وثلاثة عشر تقول: هم اتصلوا من رقمك ليقولوا «ابنكم معنا ماذا عسانا نفعل به إذ نسأله أن يعلن انشقاقه عن الجيش فيجيب(الجيش العربي السوري وقائده أبي وأمي وسورية بلدي وهذا علمي، وبدكم تذبحوني اذبحوني) سنحيله إلى المحكمة الشرعية ونقرر». وتضيف هم ظنوا أنهم سيحرقون قلوبنا عليك وأننا سنتوسل إليهم... لكن أيعقل أن يحدث هذا وأنت الرجولة كلها... أنت العز والشموخ... عار علينا أن نخاف وأنت أمامهم لم تخف.... عار علينا أن نبكي... في التاسع عشر من كانون الثاني عام ألفين وأربعة عشر ينتشر خبر إعدام أسرى مشفى الكندي من أبطال الجيش العربي السوري، وفي اليوم التالي ومن مئذنة جامع جبل المريقب في الشيخ بدر أذيع اسمك بكثير من الوقار... وكثير من الخشوع... لترتدد الجبال في وسع السماء «الشهيد البطل النقيب بنيان بدر ونوس» وتتوالى الصور الرائعة التي ترسمها المبدعة «أم بنيان» وأتوقف عندما تقول: سأزور مشفى الكندي.... سأزور مشفى الكندي وهي قبلتي... سأزورك يا حبيبي.... هل سأرى أثراً من كتابات رحالة الكندي... في السادس من أيار عام ألفين وأربعة عشر تقول: لأنه عيد ميلادك الأول في الجنة... أول عيد سنزفه عريساً لكم يا شهداءنا العظماء... أنتم الأحياء ونحن الأموات..... سامحونا. في الثاني والعشرين من أيار عام ألفين وأربعة عشر يدخل أشاوس الجيش العربي السوري سجن حلب المركزي المحاصر ويتم تحرير المحاصرين فيه و«بنيان» يلوح بيديه بإشارة النصر وتفرح الوالدة لأنها بالنصر موعودة وتتوالى الصور الواحدة تلو الأخرى وتختم كتابها قائلة: عذراً منك يا بنيان.. عذراً منك أنت لا تحب الكلام ولا تحب التحدث عن نفسك ولا عن أفعالك... عذراً من عينيك المغمضتين بصمت رهيب... بقوة من الرحمن عز وجل... وبصبر أيوب الذي وهبه الله لك لترعب اليد التي امتدت إليك وهي ترتجف من عظمة إيمانك وصبرك... وتختم: باسم أمهات كل الشهداء في ربوع الوطن الغالي، اللواتي حبسن دموعهن ليسقين شجرة الحياة القادمة التي امتدت جذورها في عمق الأرض وعانقت أغصانها عنان السماء لتتفيأ فيها أجيالنا القادمة... كتبت.... أمام هذه الكلمات وأمام كل الأمهات تنحني القامات إجلالاً واحتراماً.

ع الطالع والنازل!

كيف ينجح المدير في عمله؟!

يكتبها: ((عين))

تعرفت في السنة الماضية على صديقين في موقع الإدارة، ومن المصادفات الجميلة أن أحدهما: لا يكترث كثيراً بالكرسي، فهو يعتبره مسؤولية، ومتل الهم ع القلب، والثاني يعتبره عزا وجاها، ويتمسك به أكثر من تمسكه بالنجاح في عمله!!

هذا التعرف على الصديقين المديرين، كان يعني بالنسبة لي، وبطبيعة الحال، فرصة لأنني أمام موضوع للكتابة سأستغله ولو في الكتابة على جدار غرفتي!

فماذا يفعل الأول في إدارته، وماذا يفعل الثاني في الكرسي؟

ليكن السؤال: ما الفرق بين هذين الصديقين في طريقة أداء كل منهما؟!

بسيطة.. الجواب في ما جرى لكل منهما..

سأحكي عن ذاك الذي يخاف على الكرسي، فأكثر اهتمامه ينصب على إرضاء أصحاب الكراسي الأعلى، فتراه يتصل لاسترضائهم راجياً أن تكون خطواته قد نالت الرضى عندهم، وتراه يردد عبارة «حاضر.. حاضر» عدة مرات عندما يطلبون منه شيئاً ما على الهاتف، وتراه يمشي بخطوات سريعة في الممرات التي تؤدي إلى المكاتب الأعلى وتراه أخيراً منطوياً مشغولا عن آراء الناس يدافع عن «فوق»، وكأن «فوق» لا علاقة له بنجاح «تحت»!

أما صديقي الثاني، الذي لا يكترث كثيراً بالكرسي، فهو نمط آخر، يحاجج الآخرين بالصح والغلط، ويرفع صوته في وجه الموظفين الفاسدين، وعندما يأتيه اتصال من فوق، يحرك رأسه يميناً ويساراً، ويردد عندما يغلق السماعة: الله يعين العالم!

من الذي ينجح من هذين الصديقين؟

انتظرت طويلاً لأجد إجابة على هذا السؤال، فإذا النتيجة مفجعة، فكلاهما أخفق الأول لأنه يهتم بـ«فوق» ولا يهتم بـ«تحت»، والثاني وهو من يريد النجاح ومحاصرة نقاط الضعف والفساد يتحرك ببطء لأن الفساد أقوى منه..

هل تصدقون؟!

قال وقيل

■ قالت مذيعة طويلة القامة، قصيرة اللسان: إنها تتمنى أحياناً أن تكون ممرضة أفضل من تكون مذيعة لأن عملها الجديد سيرضيها أكثر بكثير من تضييع وقت الناس ببرامج غير مدروسة وغير جميلة!

■ قيل إن تغييرات جديدة ستجري في التلفزيون للمرة العاشرة دون أن يطرأ أي تعديل مماثل في الإذاعة!

■ وقيل أيضاً: إن التغييرات تترافق أحياناً مع إحداث مواقع جديدة لم تكن موجودة لتأمين شغل للمديرين السابقين!

■ قال إداري معروف: إنه لأول مرة، يقدم فيها أحد المديرين طلبا بإعفائه من مهمته، ولكن طلب الإعفاء لم يسجل في الديوان!

■ قيل: إن هناك إشاعات عن تغييرات في المجلس الوطني للإعلام، وبعض الأسماء التي طرحت هي التي أطلقت الإشاعات لعل الحظ يؤتيها!

■ قال أحد مديري الإنتاج: إن أحداً لا يقبل أن يعمل منفذا للإنتاج، الكل مديرون.. لذلك يعتذر عن تأمين احتياجات بعض البرامج المسؤول عنها!

عطر الفن!

ظهر مدير المعهد العالي للفنون المسرحية السابق سامر عمران في برنامج عطر الفن، وكان صريحا يرد على أسئلة قوية، ومما قاله:

■ قبلت المنصب للمرة الثانية كواجب وطني!

■ نص المخرجين يعادونني لأن أولادهم يفشلون في النجاح باختبار المعهد المسرحي!

■ صحيح لم أستطع أن أصبح نجماً لأسباب كثيرة من بينها أنني مدير!

أسرار معروفة!

■ لم تظهر مذيعتان معروفتان في المركز الإخباري والقناة الإخبارية في أسبوع واحد، فبرنامج الجهة الخامسة لم يعرض، وبرنامج الدومينو لم يعرض، والشباب يسألون: شو تركت كل منهما البرنامج؟!

■ الباب ع الباب.. الذي يتم الترويج له حاليا: برنامج سيظهر «قريباً»، وقيل «قريباً جداً»، وهو برنامج سيغطي فكرة مهمة من «٢٠١٥ عيشها غير»، نحن الآن في شهر نيسان، وربما يظهر في آخر ٢٠١٥ عيشها غير!

■ التسريب الذي مر قبل فترة عن إلغاء القناة التربوية والقناة الأولى يعود هذه الأيام للظهور كأحد الحلول التي ستجد طريقها إلى حل مشاكل القنوات التلفزيونية وتشابه برامجها..

انتباه!!

لأول مرة، وبكل جرأة، ينشر أحد مديري الأخبار في قناة محلية، مقدمة النشرة الإخبارية التي يعدها والتي تسبق تفاصيل الأخبار، وكأنه أخرج الزير من البير..

وهذه الطريقة اشتهرت بها الصحفية اللبنانية «مريم البسام» مديرة الأخبار في تلفزيون الجديد لأنها تثير اهتمام المشاهد والمسؤولين معه..

الفارق نكتشفه عند العودة لقراءة هذه الافتتاحية، فهي فضيحة!!

برجك اليوم

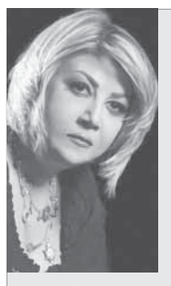

نجلاء قباني

الحمل: انتبه من عارض صحي سببه نفسي أو حاجة للراحة تعاون مع زملائك في العمل، أنت متطلب اليوم وعامل لا يكل ولكن امنح نفسك راحة اهتم بصحتك وعملك.

الثور: قد تتصرف بجرأة غير معهودة فيك لتتكلم بما يزعجك، أنت متحمس لتطبيق القانون، فحواراتك الصريحة والمباشرة تحل المشاكل المعلقة، تعطي أوامر وتسعد للأخبار.

الجوزاء: يوم متعب يحمل قلقاً على أمور عائلية أو تراكم للمشاكل حاول إيجاد حلول، وتجنب العصبية وافتح صفحة جديدة وابدأ بكتابة الكلمة الأولى اليوم.

السرطان: قلق عاطفي يزول يشعرك بالسعادة والهدوء قد يكون تصالحاً أو لقاء حميماً، وهذه الأيام تحمل لك فرحاً، واليوم تحديداً ممتاز لعلاقات شخصية وعاطفية.

الأسد: الدعم حولك يسعدك وتركز على أمورك المالية، قد تدخل بجديد يدر مكاسب مالية، قد تتخذ قراراً حاسماً فأنت تملك أفكاراً جيدة عن طرق لزيادة دخلك.

العذراء: أنصحك اليوم بوضع خططك المهنية وتحضيرها لتحصد النجاح فاليوم للإنجاز، فقد تفكر بتغيير مكان السكن أو الأسلوب، قد تغير مواقفك بعد نقاشات مع الأصدقاء.

الميزان: حاول أن تأخذ الأمور اليوم على محمل الجدية ولا تتهاون في أي شيء تسمعه، وإياك التورط في قصص مسيئة لأمورك لو كانت على صعيد الأعمال، لا تعاتب اليوم.

العقرب: تحتفل بتطور جيد وربما تلتقي بأصدقاء جدد، تشارك بحدث اجتماعي مميز أو مفرح، قد تنطلق بديناميكية وفرح وحب وآمال جديدة ووعود مستقبلية نحو أشخاص تحبهم.

القوس: الأحداث تجعلك لإرادة الآخرين في أمور لا يد لك فيها راوح مكانك وكن هادئاً، لا تستسلم للغضب أو التخاذل في مشاريعك ولا ترد على الاستفزازات والمعاكسات.

الجدي: لقد استعدت حبك للحياة وللمرح، فأنت دبلوماسي فكن جريئاً في محادثاتك، تحرك الأمور من حولك وتشغل عقلك كما يجب، قد يبتسم لك الحظ لتبدأ بجديد.

الدلو: هذه فترة فيها دعم من المحيط ودعم من داخلك حاول أن تتواصل مع الأصدقاء، قد يعاني أحد الأقرباء من مشاكل، قد يجعلك تلجأ لناس مهمين لمساعدته.

الحوت: يوم للتبديل أو التأجيل نظم وقتك وكن أهدأ في نزاعاتك على المستوى الشخصي، تعاني من صعوبة في الاتصال والتفاهم مع المحيط والسبب هو حساسيتك المفرطة.

مولود٢٨ نيسان

أنت في عام جيد يحمل لك البهجة وقد حان الوقت لترتب أمورك المهنية مخططاً لأهداف مستقبلية بإشراق وتفاؤل وبعلاقات إيجابية ولتشارك بمختلف النشاطات الموجودة حولك رياضية.. سفر.. تجمعات.. تسالي.. أنت ممتلئ بالطاقة والمحبة وتشدد على ضرورة التواصل لأنك تحتاجه مع أحبائك وأصدقائك وأولادك إذا وجدوا هذا عام قد يبشر بسفر وأنا أقصد السفر لعقد عمل أو السفر الدائم إلى مدينة أو دولة أخرى للعمل أو حتى للارتباط فالظروف مساعدة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- من أشهر روايات أمين معلوف.
٢- ممثل ومخرج سوري- مدينة فرنسية.
٣- للاستدراك- عقيدة.
٤- كفّي- نرغب- للمساحة (م).
٥- أسقط- اسم موصول- علم مذكر (م).
٦- ظاهرة طبيعية- طقس.
٧- نضج- طفَتْ فوق الماء.
٨- مبنى دبلوماسي- من الأقارب.
٩- خيال- طنَّ- حرف جازم.
١٠- تفوز- علم مؤنث.
١١- علامة موسيقية- راية.
١٢- روائي مصري شهير.

عمودي:

١- دولة أوروبية- حواجز.
٢- روائي وسيناريست سوري- متشابهان.
٣- عَبَر (م)- علامة موسيقية (م)- رقدت.
٤- ضمير منفصل- خوف (م)- مشي (م).
٥- دقيق- فر.
٦- حرف ناصب- لمحَ- حصلَ.
٧- ممثلة سورية- من الخلفاء الراشدين.
٨- كف- متشابهان- نسرٌ ونفرح.
٩- نقولها على الهاتف (م)- عاصمة أوروبية – وجع (م).
١٠- حرف أبجدي- توفي- ننحني (م).
١١- مدينة جزائرية- خشب ملتهب.
١٢- حرف ناصب- أساس- جواب- أشاد (م).

الحل السابق:

كلمة السر

ل	ل	ك	ا	ل	ر	س	ا	ء	ل	ا	و
ا	ا	ك	ت	ب	ج	ي	ر	ا	ن	هـ	م
ن	م	ا	س	ي	ر	ن	ك	ق	ط	ا	ا
س	ن	ا	ل	م	ا	ء	د	ف	ي	ل	ز
ا	ز	و	ا	ن	ظ	ر	ر	ع	ل	س	ل
ك	ل	د	ي	ف	ا	ر	ى	ر	ا	م	ت
م	ك	ا	هـ	ا	ص	ا	ك	ف	ف	ا	س
ا	ك	ء	ع	ل	ي	ل	م	ت	ا	ء	ا
ز	ق	م	ل	ى	ف	ى	ا	هـ	ع	ت	ل
ل	ر	ا	ى	ا	و	ح	هـ	ك	و	ص	س
ت	ب	ك	ل	و	ا	غ	و	ص	د	ل	ط
ا	ل	ت	ي	ا	ع	ت	ا	د	ف	ك	ح

كلمة السر من عشرة حروف: فنان سوري.

(ما زلت أكتب لك الرسائل التي لا تصلك.. وما زلت أسير قرب منزلك كقط اعتاد على جيرانه... وأغوص في الماء كل صيف لأنساك... فأعود إلى السطح وأنظر إلى السماء فأرى وجهك كما عرفته دائماً...).

SUDOKU

			2					7
	1				5	2		
		8			9	4		
3			5		4		8	
	2				8		7	
	8			7				3
		3	8			7		
		2	6				1	
4					7			

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

9	1	3	5	7	2	8	4	6
7	2	6	4	8	3	1	9	5
8	5	4	6	9	1	2	3	7
6	8	7	2	3	4	9	5	1
2	4	5	9	1	7	6	8	3
3	9	1	8	6	5	4	7	2
5	3	2	1	4	9	7	6	8
1	6	9	7	5	8	3	2	4
4	7	8	3	2	6	5	1	9

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	مشمس ١٣°/٣٠°	مشمس ١٥°/٣٢°
حمص	مشمس ١١°/٢٨°	مشمس ١٢°/٣٠°
حلب	غائم جزئياً ١٢°/٢٤°	غائم جزئياً ١٣°/٣٠°
اللاذقية	غائم جزئياً ١٥°/٢٦°	غائم جزئياً ١٦°/٢٧°
السويداء	غائم جزئياً ١٥°/٢٩°	غائم جزئياً ١٦°/٣١°
الحسكة	غائم جزئياً ١٣°/٢٩°	غائم جزئياً ١٤°/٣١°

من هو؟

مطرب لبناني إذا جمعت الأحرف.

١ + ٤ + ٣: وحل.

٥ + ٦: اشتاق.

٧ + ٢: حرف عطف.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: جبر علوان.